الإدارة الصفية

مفهوم الإدارة الصفية:

تعد إدارة الصف فناً وعلماً، فمن الناحية الفنية تعتمد هذه الإدارة على شخصية المدرس وأسلوبه في التعامل مع الطلاب في داخل الصف وخارجه و تعد إدارة الصف علما بذاته بقوانينه وإجراءاته.

وهي "مجموعة من الأنماط السلوكية التي يستخدمها المدرس لكي يوفر بيئة تعليمية مناسبة ويحافظ على استمرارها بما يمكنه من تحقيق الأهداف التعليمية المنشودة"، كما يمكن تعريف الإدارة الصفية على أنها "مجموعة من النشاطات التي يسعى المدرس من خلالها إلى تعزيز السلوك المرغوب فيه لدى الطلاب ويعمل على إلغاء وحذف السلوك غير المرغوب فيه لديهم". وهناك تعريف يرى أن الإدارة الصفية تمثل مجموعة من النشاطات التي يسعى المدرس من خلالها إلى خلق وتوفير جو صفي تسوده العلاقات الاجتماعية الإيجابية بين المدرس وتلاميذه وبين الطلاب أنفسهم داخل غرفة الصف.

أهمية الإدارة الصفية:

يمكن تحديد أهمية الإدارة الصفية في العملية التعليمية من خلال كون عملية التعليم الصفي هي عملية تفاعل إيجابي بين المدرس وطلبته، ويتم هذا التفاعل من خلال نشاطات منظمة ومحددة تتطلب ظروفاً وشروطاً مناسبة تعمل الإدارة الصفية على تهيئتها، كما تؤثر البيئة التي يحدث فيها التعلم على فعالية عملية التعلم نفسها، وعلى الصحة النفسية للتلاميذ، فإذا كانت البيئة التي يحدث فيها التعلم بيئة تتصف بتسلط المدرس، فإن هذا يؤثر على شخصية تلاميذه من جهة، وعلى نوعية تفاعلهم مع الموقف التعليمي من جهة أخرى. ومن الطبيعي أن يتعرض الطالب داخل غرفة الصف إلى منهاجين: أحدهما أكاديمي والآخر غير أكاديمي، فهو يكتسب اتجاهات مثل:الانضباط الذاتي والمحافظة على النظام، وتحمل المسؤولية، والثقة بالنفس، وأساليب العمل التعاوني، وطرق التعاون مع الآخرين، واحترام الآراء والمشاعر للآخرين.

إن مثل هذه الاتجاهات يستطيع الطالب أن يكتسبها إذا ما عاش في أجوائها وأسهم في ممارستها وهكذا فمن خلال الإدارة الصفية يكتسب الطالب مثل هذه الاتجاهات في حالة مراعاة المدرس لها في إدارته لصفه. وخلاصة القول أنه إذا ما أريد للتعليم الصفي أن يحقق أهدافه بكفاية وفاعلية فلا بد من إدارة صفية فعالة.

أهداف الإدارة الصفية:

١- توفير المناخ التعليمي/التعلمي الفعال.
٢- توفير البيئة الآمنة والمطمئنة للطلاب.
٣- رفع مستوى التحصيل العلمي والمعرفي لدى الطلبة.
٤- مراعاة النمو المتكامل للطالب.

العوامل المؤثرة في الادارة الصفية:

إن الادارة الصفية في طبيعتها وممارساتها تتأثر بعدد من العوامل التي تقرر إلى حد كبير نجاح الاجراءات الادارية أو فشلها، وهذه العوامل يتمتع بها المدرس وتؤثر مباشرا في أسلوبه الاداري وبالتالي في سلوك الطلبة، وهي: الرغبة في التدريس – المهارة في التعامل الاجتماعي – الذكاء المناسب – معرفة قوانين ومتطلبات مهنة التدريس – الصبر وهدوء الشخصية – الموضوعية والعدل في إصدار الأحكام – المظهر العام المناسب – الشخصية في ضبط الصف.

مقومات نجاح المدرس في إدارة صفه :

أولاً: شخصية المدرس: وهي السمة التي تحدد وتظهر المدرس في المدرسة بشكل عام والصف بشكل خاص، ولا بد على المدرس أن يتصف بالحزم والمرونة، وحسن التصرف في معالجة المشكلات الطارئة أثناء الحصة الدراسية عن طريق التقدير السليم للأمور، وتقبل المدرس لطلابه وتحسسه لحاجياتهم، والعدالة والمساواة في معاملة الجميع.

ثانياً: الإعداد الجيد للدرس: لا بد للمدرس عند إعداده لدرسه أن يراعي المجالات التالية:
١- أن يصل إلى أهداف الدرس.
٢- يلمس الطلبة الإفادة الجيدة منها.
٣- ويؤدي إلى الإقبال المدرسي بكل يقظة وانتباه.

ثالثاً: طريقة جذب المدرس للطلاب: ولكي تصبح هناك علاقة للتفاهم والانسجام بين المدرس وطلابه أثناء الدرس لا بد أن يكون المدرس متعاوناً مع طلابه، وأن يشرح الدرس جيداً، وأن يستعمل الأمثلة التوضيحية في الشرح.

رابعاً : حسن استخدام قاعة الدراسة لتحقيق التفاعل بين المدرس وطلابه: وذلك بترتيب الطلاب بشكل دائري، أو بتنظيم الطلاب في صفوف مستقيمة.

خامساً : معرفة الجوانب المتعلقة بالطلاب لتحقيق ضبط أفضل للصف: –

ويتم ذلك عن طريق الحصول على اهتمام الطلاب للدرس، والوعي لما يدور في أرجاء الصف، وضبط سلوك الطلاب بعضهم ببعض، وعدم إهمال ردود أفعال الطلاب نحو سلوك المدرس أو طريقته في إدارة الصف.

الادوار الاساسية للمدرس داخل الصف:

يتحمل المدرس مسؤولية أدوار عديدة سواء داخل الصف الدراسي أو خارجه من أجل تحقيق الاهداف التربوية المنشودة التي تسعى اليها التربية الصفية، فالمدرس لم يعد ناقلا للمعرفة إلى عقول الطلبة، بل امتد ليشمل مجالات أخرى كثير. **ومن ابرز واجبات المدرس داخل الصف الدراسي هي:**

الدور الأول: إحداث التفاعل الصفي:

يعد التفاعل الصفي أحد جوانب التفاعل اللفظي وغير اللفظي من خلال ما يدور من أحاديث ومناقشات وإيماءات، ويعتمد ذلك داخل الصف الدراسي على القدر الذي يسمح به المدرس من الحرية للطلبة في المشاركة والتعبير عن أنفسهم وإبداء الرأي، وينبغي أن يكون التفاعل الصفي موجها من المدرس حتى يؤدي إلى مردود تعليمي جيد لا يعتمد على الحفظ والاستظهار، بل على الفهم واكتساب الاتجاهات والقيم والمهارات وغيرها.كما يتوقف التفاعل الصفي على مدى نجاح المدرس في توفي المناخ الاجتماعي والنفسي الذي يؤدي إلى تعليم أفضل.

أهمية التفاعل الصفي:

ويعد كثير من التربويين موضوع التفاعل الصفي في العملية التربوية من أهم الموضوعات التي يجب أن يعيها كل من الموجه التربوي والمدرس والتلميذ وذلك للأسباب التالية:

١- يعول على التفاعل الصفي في التخطيط للتعليم والتعلم وفي تنفيذ وتقويم ما خطط له.

٢- للتفاعل الصفي أهمية في عمل المدرس فبعد أن كان ملقنًا تقع على عاتقه تقع مهمة التعليم أصبح موجهًا ومنظمًا ومرشدًا، أما الطالب فقد أصبح مشاركًا بعد أن كان متلقيًا فقط.

٣- يطور الطلبة في عملية التفاعل الصفي أفكارهم وآراءهم ورفع مستواهم المعرفي والارتقاء بهذا المستوى.

٤- يزيد حيوية الطلبة في الموقف التعليمي، إذ يعمل على تحريرهم من حالة الصمت والسلبية إلى حالة البحث والمناقشة وتبادل وجهات النظر في القضايا التي تهمهم وتلبي حاجاتهم.

٥- يساعد الطلبة في تطوير اتجاهات ايجابية نحو الآخرين ومواقفه، وآرائهم فيستمعون لرأي الآخر ويحترمونه.

٦- يتيح التفاعل الصفي فرصًا أمام الطلبة للتعبير عن أبنيتهم المعرفية والمفاهيم التي يمتلكونها من خلال الإدلاء بآرائهم وعرض أفكار حول أي موضوع أو قضية صفية.

٧- يتيح الطلبة فرصًا للتدريب على الانتقال والتخلص تدريجيًا من تمركز تفكيرهم حول ذواتهم نحو العمل التعاوني الجمعي.

٨- يقدم فرصًا مناسبة لقدرات الطلبة وإمكاناتهم الذهنية ليمارسوا التفكير المستقل في ظل ظروف قريبة من الظروف الطبيعية والحيوية إذ تتاح لهم فرص مناسبة كما هو الحال في الحياة الواقعية.

نظام فلاندرز للتفاعل الصفي اللفظي:-

يرى فلاندرز أن هذا النظام يقيس الجزء اللفظي للنشاطات الصفية، ويفترض أن سبعين في المائة من مهمات المدرس داخل غرفة الصف تكون لفظية، وفي ضوء ذلك يكون التفاعل اللفظي يتضمن: إما حديثاً للمدرس أو حديثاً للطالب، وحديث المدرس إما أن يكون غير مباشر، حيث تترك فيه الحرية للطالب للتعبير عما يشعر به، أو يكون مباشراً حيث يكبح فيه جماح الطالب، وكذلك كلام الطالب فهو إما أن يستجيب فيه لسؤال يطرحه المدرس أو يبادر المدرس بسؤال، وهناك حالة التشويش والفوضى حيث ينقطع الاتصال ثم حالة الصمت.

ويعد نظام فلاندرز الأكثر شهره واستعمالاً لنظام التفاعل الصفي وهو يتألف من ثلاثة أقسام هي:

أولا: كلام المدرس: ويقسم على قسمين:

أ- كلام المدرس المباشر: ويتألف من ثلاثة أنماط هي:

١- الشرح: يقدم المدرس هنا محتويات الدرس الذي ينوي تقديمه للطلاب.

٢- توجيهات وتعليمات: يوجه المدرس أو يعطي تعليمات على نحو يتوقع معه من الطالب الامتثال لها .

٣- النقد واستخدام السلطة: أما إذا لم يلتزم الطلاب فإن المدرس يعمد إلى فرض سلطته بطرائق متعددة.

ب- كلام المدرس غير المباشر: يتألف من أربعة أنماط هي:

١- تقبل المشاعر: يتقبل المدرس شعور الطالب أو يوضح اتجاهاً أو اهتماماً عبر عنه الطالب بطريقة تخلو من التهديد. وقد تكون المشاعر إيجابية أو سلبية.

٢- المديح والتشجيع: يشجع المدرس سلوك الطالب أو عمله إيجابياً ويزيد من احتمال مبادرات الطلاب مع إزالة التوتر عنهم.

٣- تقبل أفكار الطلبة: يستمع إلى أفكار الطلبة ويضيف إليها أو يعدلها إن اقتضى الأمر ذلك.

٤. طرح الأسئلة: يطرح المدرس أسئلة حول محتوى الدرس أو طريقته بقصد أن يجيب الطالب عنه.

ثانيا: كلام الطالب: ويتألف من نمطين هما:

أ- استجابة الطالب: وتكون الاستجابة هنا ذات علاقة بما يقوله المدرس كأن يجيب عن سؤال وجهه أو يستفسر عن موضوع له علاقة بما يتحدث عنه.

ب- مبادرة الطالب: يطرح الطالب هنا أفكاره أو يستفسر عن شيء قد يكون له علاقة بالدرس أو بعيداً عن محور الدرس.

القسم الثالث: الكلام المشترك: ويتألف من نمط واحد هو الصمت أو التشويش: يدل على انقطاع التواصل بين المدرس والطلاب كأن يتحدث الطلاب معاً أو يثيروا شيئاً من الفوضى.

وبتحليل نظام فلاندرز تبين أن المدرس يبدأ درسه في الغالب بالتمهيد له، وإعطاء بعض التعليمات والتوجيهات، إلى أن ينتقل إلى الهدف الأساسي من الدرس، فيبدأ بطرح الأسئلة والحوار والشرح الذي تتخلله استجابات الطلاب متبوعة باستحسان من المدرس، وتقبل لأفكارهم والثناء عليها، إلى أن ينتهي الوقت المقرر للدرس، ويحقق المدرس أهداف الدرس، ومن خلال ذلك فإن المدرس ينتقل منذ بداية درسه حتى نهايته بأنماط مختلفة من التفاعل الصفي .

وقد صنفت هذه الأنماط حسب فلاندرز إلى ستة أنماط هي:-

١- يكون تركيز المدرس على مادة الدرس.
٢- أسئلة وأجوبة تمرينات (أسئلة) شفوية.
٣- شرح وتوضيح مع تمرينات (أسئلة) شفوية.
٤- توجيهات وتعليمات مع التركيز على توضيحها.
٥- إثارة التفكير المستقل لدى الطلاب.
٦- التأكيد على شعور الطلاب.